هل يضيع حلم حضرموت بين هبة البسطاء ولهبة الحراك !؟

فريد باعباد

ذلك سؤال ستكشف الأيام القريبة القادمة اجابته ،

هؤلاء البسطاء من الحضارم بنوا واعتمدوا على تعبيراتهم وتحركاتهم السلمية التي تنبع من خصائص تاريخية سلوكية وتربوية وأخلاقيه ودينيه ، ولم يعتادوا أن يحملوا في ايديهم السلاح وآلة الدمار لأنهم يحملون في فكرهم السلام وآلة العلم ولم يحملوا في قلوبهم غلا على أحد من البشر ، ولم يكونوا في يوماً من الأيام عنصريين أو طائفيين سواء الذين في حضرموت أم الحضارم الذين يتواجدون خارجها ، وكان مرجعهم الوحيد هي تلك السمات التي يتميزون بها من حبهم للسلم والسكينه والهدوء والحضارة وهي التي أوصلت سمعتهم الى أصقاع الكون شرقه وغربه ، والحقيقه ان اجتماع قبائل حضرموت أو ممثليهم في وادي نحب قد ضم الكثير من عقلاء ومقادمة وشيوخ وسادة البلد فان ابرز كلماتهم وتوصياتهم وقراراتهم كانت تشترط رفض أية شعارات تحريض على أي أنسان في حضرموت وكان من أبرزشروطهم قبل الأجتماع عدم قبول رفع أية أعلام أو شعارات وكأني بهم يدركون أن هناك من يريد الصيد في الماء العكر واستغلال اجتماع القبائل وممثليهم وحرف توصيات الأجتماع أو تحويرها . وهذا ماحصل بالفعل بعد ذلك من فئات شاذه من المجتمع فتلك القراءات لرموز حضرموت توحي بأن هناك من ينتظر تلك اللحظه ليفجر الوضع كيفما يشاء مرؤوسيه خارج حضرموت لينسب الأحتجاجات والمطالب السلميه لمسماهم الجنوب وقطعاً لمكون الحراك أو مايسمون في حضرموت تهكماً بهم بالحرافيش .

أنهى المجتمعون وممثلو شعب حضرموت اجتماعهم وخرجوا بتوصيات وطنيه بحته لاتتجاوز حدود حضرموت ، وهي مطالب حقوقيه قانونيه وشرعيه لأنها ترتكز على السلميه وترفض العنف ونشر الطائفيه والفوضى والأخلال بالأمن ومصالح البلاد والعباد،

فئات الحرافيش والذين بالطبع كان البعض منهم حاضر الأجتماع وجدوا أنفسهم منبوذين وليس لهم كلمه أو رأي أو شعبيه وبالتالي لاحاضن شعبي لهم ، فدبروا بليلة ظلماء خططهم لأشعال الفتنه والفوضى ورفع أعلام وصور أصنامهم ، وبدأوا في استغلال الجو المكهرب العام لحضرموت في نشر طرق ووسائل العنف وربما وصلتهم تعليمات بطرق عنف شيطانيه مورست في مكان آخر من قبل ولم يعهدها سكان حضرموت ، والغريب أن وسائلهم الأعلاميه اشتغلت وبوتيره سريعه وبدأ تحريف المطالب ونشر بيانات وأخبار كاذبه وادخال مصطلحات لم يألفها الأنسان الحضرمي من كلمات أسر واحتلال وجنوب وقضية الجنوب واستقلال وأكثر من ذلك ،

هناك فئات معروفه في حضرموت الوادي والصحراء تشتغل على الجانب الأعلامي بوتيره عاليه وهدفها تمييع قضية حضرموت ومطالبها وادخالها وتمييعها في مطالب حراكيه ليس لحضرموت ناقه ولاجمل فيها .

قد تسمع تلك المصطلحات والكلمات النابية في مناطق أخرى ليست حضرميه لكن أن تصدر من شباب وجيل حضرموت فتلك ليست ثقافتنا ولا تربيتنا ولا تاريخنا بل وليست من ديننا . وهذه حقيقه وقطعاً ستغضب البعض لكنها هي الحقيقه .

مطالب حضرموت وأهل حضرموت جميعنا نقر بها ونطالب بها وسنستمر بالمطالبه بها ، لكن وفق معاييرنا وطرقنا واسلوب حياتنا ولسنا محتاجين لخبرات عنف وقتل وفوضى وعنصريه تأتينا من خارج حضرموت ، فنحن وأجدادنا رسل رساله محمديه تقف على أعمدة الدين الأسلامي الذي يرفض الأضرار بالآخرين ويرفض نشر الكراهية والبغضاء والعنصريه والطائفيه بين الناس ويرفض العنف بمسمياته وطرازه القديم الجديد .

تلك حضرموت وهؤلاء الحضارم الذين عهدهم كل الناس بهباتهم الخيره وليس بلهبات الحراك فهل تنتصر هبات الحضارم على لهبات الحراك ؟! الأيام القليله القادمة ستظهر للجميع سيطرة حكمة هبة الحضارم أم لهبة الحراك.

خدعوك فقالوا .. إنه نشيط

أحمد عبد الرحمن الذبحاني

مديرية المعلا إحدى مديريات محافظة عدن الأكثر إيراداً نظراً لوجود عدد من المصانع والفنادق والمحلات التجارية لذا تجد الإيراد فيها مرتفعاً عن بقية المديريات في محافظة عدن ، هذه المحافظة الذي بدأنا نلمس تغييراً كبيراً في كثير من الأمور تحت قيادة المهندس وحيد رشيد فمنذ أن تم تعيينه بدأت أمور تستقر في المحافظة وأوفى بكثير من الوعود التي طرحها على نفسه عندما تم تعيينه بهذا المنصب فلا وجه للمقارنة بين ما كانت عليه محافظة عدن في الفترة التي سبقت تعيينه نستطيع القول أن النشاط والهدوء والاستقرار تحسن كثيراً عما كان عليه.

بقي أن يتعاون كل سكان عدن الطيبون في التغلب على بعض السلوكيات لدى بعض الشباب المغرر بهم والذين إن وجدوا فرصاً للعمل ومزاولة نشاط مفيد لهم من خلال الأندية الرياضية أو مراكز أخرى تعنى بأمور الشباب الذي بات يقتله الفراغ فيلجأ إلى أمور قد تكون خارجة عن إرادته ويجد من أبناء السوء من يساعده على فعل أمور خارجة عن القانون والمنطق.

نعود لمديرية المعلا ومديرها العام الذي إلى هذه اللحظة لا أحد أو أقدر أن أقول أغلب أبناء مدينة المعلا لا يعرفون حتى اسمه لم يكن مألوفاً بينهم إن أنت ذهبت إلى مقر المديرية فلا تجده طوال أيام الأسبوع وإذا سألت عنه هناك من يجيب عليك بأنه مشغول بالنزول الميداني في المديرية ومتابعة المشاريع الحيوية في المديرية هكذا هو طوال أيام الأسبوع وكأنه في مدينة طوكيو أو في نيويوك إننا في مديرية المعلا التي يمكن أن نمشيها بساعة واحدة لا أكثر لكن هناك من ياخذ طلبك أو أي قضية لك ليوصلها إلى المأمور على أن تعود بعد ثلاثة أيام لتجد الرد وربما تتوه رسالتك أو لا تعرف عنوان المأمور وبذلك عليك أن تصبر فالصبر مفتاح الفرج أما أعضاء المجلس المحلي الذين لا حول لهم ولا قوة لهم فإنهم يستلمون المخصصات الشهرية بانتظام ولا داعي لمزاولة أي نشاط كل سيء عندهم معطل حتى لغة لكلام معطلة عندهم من يسير أمور المديرية هم يعرفون ولا داعي لذكر أسماء وعليه فهناك حملة توقيعات يقوم بها أبناء وشخصيات ووجهاء المعلا لنقدمها للأخ المحافظ لإنقاذ المعلا من العبث الذي تعانيه فما أحوجنا إلى مزيد من الاستقرار وعودة مديرية المعلا إلى كامل نشاطها.

هل يعي مسؤولونا خطورة هذا الشحن المستمر ؟!

علي الذرحاني

للأسف هناك من يعزف اليوم على وتر تأجيج الأوضاع عن طريق زرع الكراهية والحقد بين الأخ وأخيه داخل هذا الوطن الكبير من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه فحذار من هذا الشحن المنهج اليومي والمستمر الذي سيفضي لا سمح الله إلى نتائج كارثية لا تحمد عقباها فهل يعي كل مسؤول في الرئاسة والحكومة نتائج هذا التصرف والسلوك ويفهم أهدافه وأغراضه ومراميه البعيدة والماكرة التي تحاول إدخال البلاد في حروب أهلية قد لا تنتهي إلا قبل يوم القيامة ؟.

منذ بداية الوحدة لم يكن المواطن في المحافظات الشرقية والجنوبية يحمل لأخيه في المحافظات الشمالية كل هذه الأحقاد والضغائن لولا ذلك الشحن المستمر والمتراكم الذي سيتحول في يوم ما إلى اجتثاث لكل مواطن قدم من جهة الشمال إلى جهة الشرق والجنوب من أجل الرزق وربما يكون رد الفعل المعاكس أيضاً أن يقوم الناس في شمال الوطن بإيذاء أو معاقبة إخوانهم المتواجدين بين ظهرانيهم في الشمال رداً على تصرفات إخوانهم في المحافظات الجنوبية والشرقية وعليه نلفت عناية كل من له يد طولى في صنع القرار في بلادنا إلى القيام بواجبه وأن يسارع في عمل شيء ما تجاه هذا الفعل المنافي للأخوة وروح التسامح والتعايش والحياة المدنية المتحضرة التي عرف بها جنوب الوطن ومثلما هي رسالة موجهة لهؤلاء فهي أيضاً موجهة لأصحاب (مطلع) على حد سواء وأن يعمل هذا المسؤول أو ذاك على تدارك حدوث مثل هذا الأمر والحد والحيلولة دون استفحاله وانتشاره بين الناس قبل أن يقع الفأس في الرأس ويتحول إلى وباء قاتل أو فيروس مزعج ينتشر في كل ناحية من جسد الوطن الغالي أو يتحول إلى مرض مزمن ميئوس علاجه أو مداواته أو تداركه أو التخلص منه ولينظر هذا المسؤول إلى المحرض لهذا لفعل المستنكر والمشين هل هو من داخل الوطن أم من خارجه فإن كان من الداخل فلتقم الحكومة والسلطة المحلية بواجبها تجاه هذا الأمر باتخاذ الإجراءات المناسبة وإيجاد السبل والوسائل المتاحة لمجابهة هذه الظاهرة اللاأخلاقية التي ستدمر النسيج الاجتماعي وتفكك اللحمة الوطنية وتجزئ الأرض اليمنية وتدخل البلاد في صراعات قد لا تنتهي وتسيل أنهار وبحار من الدماء وتزهق أرواح وتنتشر الأشلاء بين أبناء الوطن الواحد ونعود إلى أيام الجاهلية في داحس والغبراء التي كانت تتقاتل على أتفه الاشياء بسبب تراكم وتزايد وتضاعف الأحقاد والكراهية وتتحول البلاد إلى كتلة من اللهب تبحث عن حطب لتلتهمه فإن لم تجده أكلت نفسها وتلاشت.

وإن كان المحرض الذي يحرك الناس في الداخل هو من الخارج فيمكن أن تقوم الدولة والحكومة بإيقافه باستغلال العلاقات الدبلوماسية الطيبة بين بلادنا والبلدان المتواجد فيها ذلك المحرض الخارجي لبسطاء الناس وعوامهم لأنه عرف كيف يدغدغ عواطفهم ويستغل مشاعرهم المحتقنة تجاه إخوانهم في شمال الشمال أو جنوب الجنوب وعرف أنهم قد كابدوا وتجرعوا وأكتووا بنار المعاناة من قبل السلطة التي حكمتهم والنظام الجائر عليهم منذ بداية الوحدة وحتى بداية الاحتجاجات والمظاهرات السلمية ضد الظلم والتعسف والجور والتجاهل والتهميش وغياب العدالاة والمواطنة المتساوية.

إن أي عاقل منصف وعادل لا يلوم الناس هنا في الجنوب أو هناك ولا يستطيع أن يمنع تذمرهم وشكواهم واحتقانهم ضد إخوانهم بسبب المعاناة التي كابدوها من قبل أولئك المتنفذين والمستبدين الذين أشعروا هؤلاء بالغبن وجعلوهم يخرجون من وضعهم الطبيعي والسوي والمتزن إلى طبيعة النزق والتوتر والرفض وعدم الثقة بالآخرين بل والإساءة إليهم وإيذائهم والشعور بالعنصرية تجاههم ولأن الكيل قد فاض لديهم فعبروا عن حنقهم واحتقانهم هذا بما يشعرون به تجاه إخوانهم (أصحاب مطلع) ولأن أغلبهم لا يدركون نتائج هذا السلوك في المستقبل لأن معظمهم بل جلهم من عوام الناس البسطاء الذين لا يعرفون اللف والدوران ومآلات الأمور وأغوار السياسة ولا يتكهنون بما سيحدث في المستقبل من خلال ما يحدث في الواقع الراهن. فإذا لم تقم الحكومة والسلطة والنظام بإيقاف هذا التدهور الهادف إلى نفور الأخ من أخيه والابتعاد عنه والقطيعة معه والاستقلال عنه فإن الورم سيتضخم ويؤدي إلى هلاك صاحبه بسبب قيام وسائل إعلامية مغرضة تعمل على تكريس هذه الفرقة وتختلق صوراً وأوصافاً ونعوتاً وسلوكيات سلبية ومغلوطة عند الأخ في الجنوب وفي وجدانه وعقله تجاه أخيه في الشمال وأنه متميز عنه بصفات إيجابية وحضارية ومدنية راقية وأن ذلك الشمالي متخلف وهمجي وخداع ومراوغ وفاسد وسارق .. الخ وهذه مبررات عنده تكفي للانفصال عنه أو الاتحاد معه .. ! وأنه جنس آخر غير جنسه وهويته التي عرف بها منذ الأزل .. وهذه والله حيلة ماكرة هدفها خلخلة وزعزعة أواصر القربة والرحم بين أسر وعائلات بكاملها داخل وطن واحد وكل هذا حدث بسبب مشاريع جهنمية صغيرة لبعض من لا يهمهم أمر الوطن والمواطن في جنوب البلاد أو في شمالها أو شرقها أو غربها ولا يهمهم أن تذهب هذه البلاد أو المواطن إلى النعيم أو إلى الجحيم بل يهمهم مصلحتهم الضيقة أو الانتقام من خصومهم فهل يعي مسؤولونا مرة أخرى هذا الشحن المتعمد والمستمر الحاصل في بلادنا بين أبناء الوطن الواحد ؟!.

وليعلم الجميع بأن الخلاف الحقيقي ليس بين مواطن مسالم يعيش في أقصى جنوب الوطن وبين مواطن يعيش ويقطن في شمال الوطن ولا هو خلاف بين شعب وشعب أو مجتمع ومجتمع آخر بل الخلاف الحقيقي هو بين فئة قليلة وأطراف معينة كانت تتصارع على السلطة والثروة وجرت معها نصف المجتمع هذا على نصفه الآخر وأوصلتنا إلى هذه الأزمة وصنعت الكراهية والحقد والبغضاء على بعضنا البعض بعد ان ألف الله عز وجل بين القلوب والأرواح عام (90م) والعالم في ذلك الوقت يتفكك عدنا مرة أخرى ندعو إلى التفكك والتشظي والعالم يتكتل ويتوحد ويتعولم وكأننا نغرد خارج السرب إنها لمفارقة عجيبة وغريبة!!

بلاغ لمحافظ عدن والنائب العام

سالم الفراص

منذ أشهر خلت وحتى لحظة الفروع من كتابة هذه السطور .. ومبنى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الكائن على ساحل أبين .. يخضع لاعتداءات منظمة واعمال نهب وسرقة وهدم احالته إلى خرابة، طالت نزع ابوابه ونوافذه واقتلاع ارضيته، وسحب امدادات الكهرباء من جوف جدرانه .. اياد أدمنت الإقدام على السلب والهدم والتخريب وتخلقت باخلاقه، واصبحت أسيرة نزعاته العبثية الفوضوية البائسة، اياد لم يكتف اصحابها بحجم البشاعة التي خلفوها بالمبنى، بل أخذوا يشبعون نهم قبح وفشل انفسهم بسحق وخلع ما باداخل المساحة المحيطة بالمبنى من نباتات واشجار وأعمدة نور وموانع حديدية مثبتة على طول السور الخاص بالمبنى.

وما يثير الشكوك والاستغراب والخوف والرعب معاً، هو أن هذه المجاميع المشوهة ظلت ومازالت تمارس اعمال النهب والسطو والهدم هذا علناً وفي رابعة النهار، دون ان يجري بذل ولو محاولة واحدة للقبض عليهم أو صدهم، أو منعهم أو أعتراض سبيلهم أو تحذيرهم على اقل، من قبل أجهزة الأمن، حتى بعد ابلاغهم واحاطتهم بخطورة ما يجري، هذه الاجهزة التي من اولويات واجباتها وصلب مهامها بُلغت أم لم تبلغ منع حدوث مثل هذه الاعمال الخارجة على القانون، وملاحقة وضبط مرتكبيها ايا كانوا واينما وجدوا من المحافظة وليس مقر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فقط. الذي يقع على شارع عام وفي صدارة ملتقى طرق رئيسية عديدة، فضلاً عن وجوده بمحاذاة السفارة الروسية، ومنزل رئيس الجمهورية وملاصقاً لادارة السجل العقاري ومبان حيوية خدمية وسكنية اخرى، وفي مرمى سمع وبصر أجهزة الرصد والمراقبة والحراسات الثابتة والمتحركة الراكبة والراجلة التي تملأ تلك المنطقة بالذات، والتي رغم تواجدها الكثيف والمعزز ظلت جامدة لم تحرك ساكناً أو تبدى تجاوباً ينم عن مسؤولية أو حرص أو اكتراث.

ان اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع عدن وهم يرفعون اصواتهم مبلغين ومناشدين محافظ محافظة عدن والنائب العام فيها راجين سرعة توجيههم بملاحقة وضبط المعتدين على مبنى الاتحاد وتقديمهم للعدالة، انما يؤكدون بذلك انهم ينتمون إلى مؤسسة مدنية ابداعية عريقة مسؤوليتها التزام جانب التمسك وعدم التخلي تحت أي ظرف من الظروف عن مطالب احترام الأنظمة وتطبيق القوانين، كخيار واحد وحيد لضمان حرية وحقوق وممتلكات المواطن في هذه المحافظة ونشر وتثبيت أسس العيش بسلام وطمأنينة واستقرار، وحب ووئام فيها.

لأنها عدن

من يخرج ينهب يسطو يتحرى القتل .. من يمشي يتظاهر بالسب وبالشتم، أو يتعدى بالقذف وبالضرب، على فرد أو جمع في سوق أو شارع أو زاوية أرض، من لايردعه ضمير أو حق .. من يقلع حجر رصيف .. من يقطع سبيلاً في وجه الخلق .. من يصمت عن ظلم يتجاهل .. من يحمي لصاً يتساهل .. من يصرخ يحتج يتظاهر لا يقبل لمجرم أن يسجن ويعاقب .. من يغلق مشفى امام مريض يتعالج .. من يمنع طفلاً أن يتعلم .. من يقدم على هذا وذاك الفعل .. يبقى مهما حاول .. غريباً مستنكر .. مستبعداً عن أي صلة تربطه بعدن .. مستحيل مهما قال أو أعلن .. فعدن كانت وستظل نموذج انسان آخر .. أعلى أنقى أعظم .. انسان يدرك يعلم .. ان الاضرار بها أياً كان .. اضرار باللب وبالجوهر.

بكم الدنيا بخير

بودي لو اكتب اسماء كل من هاتف أو حضر بنفسه إلى اتحاد الأدباء ليطمئنوا ويسألوا عن اخبار اعضائه وما انتهى إليه أمر مقرهم .. منددين مستنكرين مثل هذه السلوكات العدائية النهبوية ومبدين قلقهم وخوفهم من مواصلة السكوت عنها من قبل اجهزة الأمن في المحافظة .. لكل هؤلاء الأطباء والأساتذة والموظفين القاطنين بالقرب وحول مبنى الاتحاد أو المرتادين والزائرين لساحل أبين، نقول شكراً جزيلاً لكم .. وعدن بخير بكم ومعكم.

الذكرى (55) لاحتضان تعز الحالمة للأستاذ عبدالله عبد الرزاق باذيب المناضل الوطني الكبير والحالم بيمن ديمقراطي حر موحد

على أعتاب نهاية العام 2013م 28 ديسمبر يوم السبت الماضي بالتحديد تكون قد حلت علينا ذكرى من الزمن المفقود ذكرى لا تنسى ولا تسقط بالتقادم ضاربة جذورها في تاريخ حركتنا الوطنية وفي تربتها الخصبة محفورة في الذاكرة وفي قرارة النفس والوجدان الوطني رغم جحود الرفاق المقلق والتغييب المتعمد من نظام فيه (الحاكم صانع التاريخ والأمجاد ومصدرها ومدونها ولا أحد سواه) نظام تعمد أن تكون ثروتنا الوطنية الثورية التقدمية بالذات في عداد المحكوم عليهم بالإعدام طمساً لتاريخ ونضال شعبنا الشاق والمثقل بالهم والعمل المشترك.

ذكرى من سجل التلاحم وملحمة النضال الوطني المشترك في معترك النضال السياسي ضد المستعمر البريطاني وأعوانه في جنوب اليمن المحتل آنذاك والإمامة والمخططات الأمريكية في شمال الوطن زمن كانت المعاناة المشتركة والهم الواحد هي الزاد للتلاحم والوحدة يوم كنا شعباً واحداً في دويلات واليمن أبعد من عقبة عدن وباب اليمن وحصن حضرموت وجبال سمارة عكس واقعنا المفزع والموجع تحولنا بفعل سياسة نظام الهدم والتدمير للاستيلاء على الثروة ورقاب العباد إلى جماعات متفرقة في دولة واحدة للأسف عفواً لا دولة نأمل أن نجدها نتاج مخرجات الحوار كثمرة من ثمار بستان الثورة المتفتح المغروسة في تربتنا الوطنية الثورية الخصبة.

والذكرى التي نعني والتي نحن بصدد الحديث عنها تعتبر محطة من محطات كفاح المناضل الوطني المتميز بالكلمة / الموقف التي لا تخطئ المرمى ولا تحيد عن الهدف (التحرير ووحدة الأرض الطبيعية) عبدالله عبد الرزاق باذيب رافع شعار الوحدة برؤية ديمقراطية والمقارع من أجل ذلك بكل الوسائل وفي أحلك الظروف وأصعبها "يمن ديمقراطي حر موحد" ننشده اليوم من أجل إعادة الوجه الحقيقي لحلم شعبنا (الوحدة اليمنية) التي جعلها زعيم الفساد والإفساد في الأرض اليمنية قاطبة ولم يستثن منها أحداً كابوساً في وضح النهار حتى وصلنا إلى ما نحن عليه من وضع مأساوي الكلمة الفصل فيه لصناع الموت رغم قبس النور والأمل في العتمة "الحوار الوطني الشامل".

والمتابع لتاريخ رواد مرحلة التحرر الوطني يدرك أن المناضل الوطني بل الأممي قد رافق الحركة الوطنية شمالاً وجنوباً منذ بداياتها الأولى وفي سن مبكرة من مقاعد الدراسة بل أبعد من ذلك من على جدران المدرسة للصفوف الأولى في مدينة الشحر وفي خمسينيات القرن الماضي تبلور فكره وتجذر وجسده في صيغ نضالية من أجل الاستقلال ووحدة الأرض والإنسان وحدة الوجدان قبل التهافت على المصالح الدنيوية القاتلة لكل معاني الإنسانية. ناضل في ظل حكم استعمار جائر وقوانين لا تخدم إلا المساندين لسياسته العدوانية تجاه الشعب والوطن وكانت المعارك على أشدها دفاعاً عن حق أصحاب المصلحة الحقيقية في بذل التضحيات لتحديد هوية عدن والجنوب وتحريرها من قبضة صنائع وأذناب المحتل الذين أرادوا مسخ الجنوب من يمنيته وتجريده من أصله بل واقتلاعه من الجذور باختراع هويات تفتت الوطن وتشق صف الجماهير وقد كان باذيب المقارع والأكثر شراسة للدفاع عن وحدة اليمن الطبيعي وأول من فتح أذهان واعين الجماهير على مصطلح (اليمن الطبيعي) "الحرية" و"الحقوق" و"الاستقلال" وغيرها من المصطلحات التي جعلت المحتل البريطاني وأعوانه على صفيح من نار على الدوام.

أسماء الحمزة محمد

وعاش المعلم الأول لوحدة القوى الوطنية قضية وطنه وشعبه لحظة بلحظة خلال حياته الحافلة بالعطاء الإنساني بأسمى ما في النفس من مشاعر وبكل ما في القلب من إيمان لذا كان لكتاباته ابلغ الأثر وما زالت وستظل التعبير الطالع من نفوس الجماهير والصوت الذي يستقبله الناس بفرح عميق وأنهم يجدون فيها أنفسهم ويشعرون معه أن الكلمة قبل أن يكتبها باذيب المتفرد بالريادة في مجال الكلمة وقدسيتها لديه جاهزة سلفاً في وجدانهم (معبرة عنهم) لأنه صاحب موقف لم تكن كلماته سوى نقل لتلك المشاعر التي يزخر بها ذلك الوجدان الإنساني وتحتشد بها طاقاته الكامنة.

من أجل ذلك وما هو أقدس من ذلك قام الأذناب والعملاء بالوشاية والدس لحامل لواء الناس عند أسيادهم وراحوا يتشدقون في كتاباتهم على المحبة والتسامح مع المحتل الأجنبي لأجل ترسيخ سياسته ومن أجل أن تسود قوانينه الجائرة بحق أبناء إمارات الجنوب المحتل وأبناء شمال اليمن المستقل الذين كان يعتبرهم المحتل أجانب في بلدهم وكان باذيب بالمرصاد بقلمه اللاذع وكلماته المعبرة عن غضب جماهير شعبه من سياسة المستعمر وتلميعها من قبل عملائه فرد في مقاله الذي دخل على إثره السجن (المسيح الجديد الذي يتعلم الانجليزية) بقوله : " إننا أشد شوقاً من السيد المسيح الجديد إلى تحقيق تعاليم الإنسانية واشد إيماناً منه بيوم آت لاريب فيه يندمج فيه البشر في وحدة إنسانية متماسكة .. ولكن متى؟

يوم ينتهي استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ويسود الحب والوئام النابع من الوجدان يوم لا يكون هناك سيد ومسود وشعوب محكومة ودول أجنبية حاكمة ويوم لا تكون هناك سياسة مرسومة موجهة ضد عروبتنا وكياننا القومي والكف عن تزييف هويتنا الأصل نحن في جنوب اليمن المحتل .. الخ" ونضيف هنا كما قالها يوماً المناضل الأممي " تشي جيفارا:« لن يكون شيء اسمه سلام وهناك طفل جائع على وجه المعمورة ».

مع الإصرار المستميت على المضي قدماً لتوعية وتحريض الجماهير ضد سياسة الاستعمار ومشاريعه ومخططاته الهادفة إلى عزل عدن عن الجنوب في المقام الأول بالمشروع الانفصالي رقم (1) "one" الحكم الذاتي لعدن " عدن للعدنيين" والمشروع رقم (2) two اتحاد الجنوب العربي لفصل الجنوب عن شمال الوطن لم تتحمل السلطات البريطانية كتاباته بما حملته من مفاهيم وطنية جذرية تحذر من الانجرار إلى ما يسوق له المستعمر من وضع دويلات بهويات مزيفة لشق الصف الوطني وإخماد نضال الطبقة العاملة في عدن التي كانت غالبيتها من أبناء شمال الوطن لفك رباط النضال المشترك للشعب اليمني الواحد.

مواصلة النضال من مدينة تعز (المرحلة التعزية)

من تعز خاصرة الوطن اليمني الكبرى التي يتكئ عليها الشمال والجنوب اتكأ باذيب على الأرائك هناك وكانت الحالمة المستقر والمقام إلى حين والتربة الخصبة لزراعة خط التواصل للنضال الثوري التحرري تعز التي شد الرحال إليها بعد أن أحس بالخطر يداهمه وحلقة الحصار تضيق لتخنقه في ذاته وتحرمه أكسجين الحياة وممارسة العمل الصحافي بقرار نفيه من ذاته إلى " الشحر – حضرموت" مسقط رأسه من اجل إبعاده عن مركز الحركة الوطنية في عدن وتسلل المناضل باذيب سجين الاستعمار وطريد الإمامة إلى مدينة تعز الحضن والضفة الأخرى لمواصلة النضال السياسي وكان ذلك أواخر 1958م – 28 ديسمبر ومن تعز صاحبة المشهد التاريخي الحافل بالفعل السياسي وصاحبة الشرارة الأولى لثورة 2011م صاحبة المعاناة الأكبر التي لا تنتهي .. ومنها وبها أخذ يواصل نشاطه السياسي والإعلامي من خلال أشكال عدة ففتح في المبتدأ مكتباً لتحرير الجنوب اليمني المحتل وأصدر صحيفة (الطليعة) وقدم برامج إذاعية حرصاً على أن يصل صوته لكافة أبناء شعبه ومضى بدأب يحمل لواء الدعوة إلى وحدة القوى الوطنية الشريفة من اجل مواجهة المشاريع المشبوهة المطروحة حينذاك والتي تمثلت في اتحاد إمارات الجنوب العربي المحتل والحكم الذاتي لعدن وربطها بعلاقات أوثق بالاتحاد وتعزيز القواعد العسكرية في المنطقة إضافة إلى التسلل الاقتصادي والسياسي الغربي في شمال الوطن إلا أنه بعد فترة قصيرة وبسبب فتح الباب على مصراعيه بكشف المستور لمخططات الدوائر الأمريكية في شمال الوطن أغلقت صحيفة " الطليعة" وتم اعتقاله في تعز من قبل الإمام وعند استدعائه بادره الإمام بالسؤال وهو " يسخر" لماذا طردك الانجليز وأنت لاتملك شيئاً فقير حتى رمق العيش تطلبه من أسرتك فقد أطلعنا على رسالتك التي تطلب فيها إرسال " غربيات" كعك من الأسرة " أنت ميت من الجوع ما الذي تملكه؟.. فرد على الفور بكلمة حق في وجه حاكم ظالم« املك ماهو أكبر وأثمن مما تظنون هذا القلم سلاحي سأحاربكم إلى أن تزلزل الأرض من تحت أقدامكم" فطرده الأمام من تعز وكانت العودة مرة أخرى إلى ضفته الأولى عدن مبتدأ نضاله وختامه المسك رحمة الله عليه.

وسنكون بإذن الله مع تتمة للموضوع والحديث عن ثمار تجذير الموقف بعد العودة من تعز وآثارها والتدليل بشيء مما يمكن نشره من كتاباته التي أزعجت المستعمر وأعوانه آنذاك ولها نفس الرونق والفائدة بل تتعاظم الحاجة إليها لوضع حلول لما نحن فيه اليوم من صراع مع المخاض العسير لولادة (يمن ديمقراطي حر موحد) كما حلم رفيقنا وقارع من اجل ذلك حتى أخر رمق من حياته الحافلة.